● إعداد: ضاري المطيري

al.kous@hotmail.com
حمد الكوس

"وصية لقمان من أعظم وسائل التربية على الإطلاق"

ومن يفكر في وسيلة لتربية ابنه فليس هناك أعظم من وسيلة القرآن كما في وصية لقمان لابنه، فهي نصيحة جامعة للأدب لمن تأملها، قال تعالى (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم، ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون، يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير، يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور، ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير).

وأبرز هذه الوصايا للأبناء في الآية، وهي قواعد لمن تدبرها نوجزها فيما يلي:

1ـ الرفق في التربية: حيث ان الأب نادى ابنه بلفظ البنوة المشعر بالشفقة والرحمة وهكذا تكون النصيحة فما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه.

2ـ التوحيد وترك الشرك، هو اولى الاولويات ولا بد من تعليم الابن ان الله هو المقصود بالعبادة ولابد من إفراده بالعبادة بجميع انواع العبادات من صلاة وصيام وطواف ونذر ودعاء فالله هو المستحق لها لأنه الإله وحده فلا رب غيره وضده هو الشرك وهو صرف العبادة لغير الله سواء كان حجرا أو قبرا أو نبيا أو وليا وهو أخطر ذنب عصي الله به حيث ان صاحبه مخلد في النار مستحق للعذاب والغضب والعقوبة ولا يحمل صاحب الشرك بعده أي ذرة من إيمان ومن تجمل بهذه العقيدة فلا بد من الموالاة لأصحابها والبغض لأعدائها.

3ـ طاعة الوالدين، حيث إنهما سبب وجوده بعد الله عز وجل والبر بهما من أعظم الاخلاق والأعمال، ومن أوجب الواجبات حتى لو كانا مشركين ويدعوان إلى الشرك، فلابد من صحبتهما بالمعروف وبالقول الحسن والفعل الكريم الجميل والتواضع لهما وقضاء حوائجهما وعدم الكبر والترفع عليهما ولو أساءا بل لا بد من الصبر ولا شك أن بر الوالدين من أحب الاعمال إلى الله ومع ذلك ضاع عند الكثير الأجر الكبير.

4ـ المراقبة والخوف والخشية لله، حيث نصح لقمان ابنه بأن الله مطلع عليه ويعلم السر وأخفى، ويعلم مكان الذرة التي في باطن الارض او في وسط الصخور أو في الجو كعلمه ببقية الامور، فمن علم أن الله سميع بصير أغناه ضميره المؤمن اليقظ عن نوازع الشر ولا بد للوالدين من غرس هذا المفهوم بشتى الطرق لأن من أعظم وسائل الرقابة الرقابة الذاتية في وسط هذا لعالم الغارق بالمغريات والمفسدات من وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تفنن بها أصحاب الفساد وليس لنا من ملجأ إلا بالله «ففروا إلى الله».

5ـ الصلاة، حيث أمره بإقامتها بشروطها وواجباتها ومستحباتها وأركانها إقامة كاملة وذلك لما لها من أثر تربوي عظيم تنهى فيه عن الفحشاء والمنكر وترزق صاحبها نورا في الدنيا وفي الحشر ويوم النشر ولا بد من تربية الابناء عليها من سن السابعة وضرب المتهاونين في سن العاشرة وأخذهم للمساجد وترهيبهم من تركها لأن تركها كفر والعياذ بالله.

6ـ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا بد أن يعرف بوجوب هذه الفريضة فيكون جنديا حاميا لحمى الاسلام نافعا لامته لا يرى الحق فيسكت عن تبليغه ويرى الباطل فيتلجلج عن قمعه حتى تكون له شخصية قوية تبتعد عن الباطل وأهله وتقترب من اهل الخير فلا تجالس اهل المنكرات ولا تصاحبهم وانما تصاحب اصحاب الحق.

7ـ الصبر، حيث ان البلاء شقيق للمؤمن لا ينفك عنه والمؤمنون سنة الله بهم أنهم مبتلون للتمحيص والرفعة وللاختبار ولتكفير سيئاتهم، وجاء الصبر بعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان هذا الداعي لا بد له ان يبتلى ويضطهد كما هو الحال مع الانبياء والصالحين ولن تجد الطريق دائما مفروشا بالورود

8ـ النهي عن التكبر، حيث ان الكبر اشرس السيئات الاخلاقية الانحرافية ويتولد منها بقية الاخلاق الردية الباطلة، ويترك بسببها كثير من الدين القويم والخلق الكريم، فنهى لقمان عن تصعير الخد تكبرا وغرورا، وحث على التوسط في الكلام والمشي، حيث ان المشي بكبر من صفات اهل الدناءة والشر، ورفع الصوت من الصفات البهيمية التي يوصف بها الحمار فهذا مستنكر مستقبح من اهل الايمان وفيها ازعاج حسي للسامع وبغض لها ويدل على كبره والعياذ بالله

ختاما نسأل الله أن يصلح أبناءنا وأن يجعلهم متبعين لكتاب الله ولسنة رسوله ﷺ وان يحشرنا واياهم في الفردوس الاعلى.

سؤال وجواب

متى يجب أن يصوم الطفل وما حد السن الذي يجب عليه الصيام؟

● يؤمر الصبي بالصلاة إذا بلغ سبعا، ويضرب عليها إذا بلغ عشرا، وتجب عليه إذا بلغ، والبلوغ يحصل: بإنزال المني عن شهوة، وبإنبات الشعر الخشن حول القبل، والاحتلام إذا أنزل المني، أو بلوغ خمس عشرة سنة، والأنثى مثله في ذلك، وتزيد أمرا رابعا وهو: الحيض والأصل في ذلك ما رواه الإمام أحمد، وأبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع»، وما روته عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل». رواه الإمام أحمد، وأخرج مثله من رواية علي رضي الله عنه وأخرجه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن. وبالله التوفيق.

التمييز

هل يؤمر الصبي المميز بالصيام؟ وهل يجزئ عنه لو بلغ في أثناء الصيام؟

● الصبيان والفتيات إذا بلغوا سبعا فأكثر يؤمرون بالصيام ليعتادوه، وعلى أولياء أمورهم أن يأمروهم بذلك كما يأمرونهم بالصلاة، فإذا بلغوا الحلم وجب عليهم الصوم، وإذا بلغوا في أثناء النهار أجزأهم ذلك اليوم، فلو فرض أن الصبي أكمل الخامسة عشرة عند الزوال وهو صائم ذلك اليوم أجزأه ذلك، وكان أول النهار نفلا وآخره فريضة إذا لم يكن بلغ ذلك بإنبات الشعر الخشن حول الفرج وهو المسمى العانة، أو بإنزال المني عن شهوة. وهكذا الفتاة الحكم فيهما سواء، إلا أن الفتاة تزيد أمرا رابعا يحصل به البلوغ وهو الحيض.

● من فتاوى الشيخ: عبدالعزيز بن باز

طفلي يصر

طفلي الصغير يصر على صيام رمضان رغم أن الصيام يضره لصغر سنه واعتلال صحته، فهل أستخدم معه القسوة ليفطر؟

● إذا كان صغيرا لم يبلغ فإنه لا يلزمه الصوم، ولكن إذا كان يستطيعه دون مشقة فإنه يؤمر به، وكان الصحابة رضي الله عنهم يصومون أولادهم حتى إن الصغير منهم ليبكي فيعطونه اللعب يتلهى بها، ولكن إذا ثبت أن هذا يضره فإنه يمنع منه، وإذا كان الله سبحانه وتعالى منعنا عن إعطاء الصغار أموالهم خوفا من الإفساد بها فإن خوف إضرار الأبدان من باب أولى أن يمنعهم منه ولكن المنع يكون عن طريق القسوة فإنها لا تنبغي في معاملة الأولاد عند تربيتهم.

● من فتاوي الشيخ: محمد بن عثيمين

صحة صيام الصغير

ما شروط صحة صيام الصغير؟ وهل صحيح أن صيامه لوالديه؟

● يشرع للأبوين أن يعودا أولادهما على الصيام في الصغر إذا أطاقوا ذلك، ولو دون عشر سنين، فإذا بلغ أحدهم أجبروه على الصيام، فإن صام قبل البلوغ فعليه ترك كل ما يفسد الصيام كالكبير من الأكل ونحوه. والأجر له، ولوالديه أجر على ذلك.

● من فتاوي الشيخ: عبدالله بن جبرين

الأحداث العظام في رمضان

غزوة بدر الكبرى

في يوم الجمعة، السابع عشر من شهر رمضان، من السنة الثانية للهجرة، ظفرت العصبة المؤمنة رغم قلتهم، وانعدام استعدادهم المادي، وقلة عدتهم على المشركين آنذاك، فقد كان عدد المسلمين 314 رجلا، وصدق الله تعالى إذ يقول (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون).

وكان عدد المشركين ثلاثة أضعاف المسلمين عدة وعددا بقيادة أبي جهل، وذلك عندما أراد ﷺ، أن يصد عدوان قريش له، فخرج مع بعض أصحابه للتصدي لقافلة قريش، القادمة من الشام، قاصدة مكة حرسها الله تعالى.

وكانت غزوة بدر، أول معركة عامة تحصل، بين الحق والباطل بعد بعثة النبي ﷺ، وسميت بيوم الفرقان، وكانت إرغاما للباطل وأهله، قال الله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون)، ولكن ما حصل هو أن قائد القافلة، أبي سفيان عرف بخروج المسلمين لاعتراض القافلة وأخذ ما فيها، فغير طريق القافلة إلى طريق البحر وأرسل رسولا إلى قريش لتنقذ القافلة، فجاءت قريش بخيلائها عند عين تسمى بدر، فدارت المعركة هناك، وانتصر فيها المسلمون، ثم رجع النبي ﷺ، إلى المدينة، فلقي المسلمون وهم يهنئونه بالنصر(فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين).

ومن نتائج المعركة:

1ـ انتصار حاسم للمسلمين، وانهزام للمشركين.

2ـ مقتل عدد كبير من صفوف المشركين، وأسر عدد آخر، وقبول النبي ﷺ، الفدية من بعضهم.

3ـ إخراج النبي ﷺ، يهود بني قينقاع من المدينة، عندما نقضوا شروط الصحيفة، وأهانوا امرأة مسلمة، وقتلوا أحد المسلمين.

فرض الزكاة

وفي السنة الثانية للهجرة، فرضت الزكاة، وهي فريضة على كل مسلم ملك نصابا من مال بشروط، وهي الركن الثالث من أركان الإسلام، وقد قرنت بالصلاة في اثنتين وثمانين آية. وفريضتها ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة. في الكتاب العزيز قال سبحانه: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)، ومن السنة المطهرة: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رواه البخاري في صحيحه.

وشرعت الزكاة لحكم سامية، وأهداف نبيلة لا تحصى، ومنها:

1ـ تطهير المال وتنميته ووقايته من الآفات ببركة طاعة الله وتعظيم أمره.

2ـ تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والشح والشر والطمع.

3ـ مواساة الفقراء وسد حاجة المحتاجين والبؤساء والمحرومين.

4ـ جمع القلوب المشتتة على الإيمان والإسلام، والانتقال بها من الشكوك وضعف الإيمان إلى الإيمان الراسخ واليقين التام.

5ـ إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسادتها.

ولقد جاءت الآيات القرآنية مرغبة في أداء الزكاة، ومبينة للأجر العظيم والثواب الكبير لمن أداها، فمن ذلك قوله تعالى: (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون) إلى قوله تعالى (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون). وقوله ﷺ: «ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الإيمان من عبد الله وحده وأنه لا إله إلا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه.. إلخ الحديث) انظر. سنن أبي داود، و«السلسلة الصحيحة» للألباني.

المعراج

عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة رضي الله عنه، وغيره من رجاله قالوا: كان رسول الله ﷺ، يسأل ربه أن يريه الجنة والنار، فلما كان ليلة السبت، لسبع عشرة خلت من رمضان، قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله ﷺ، نائم في بيته ظهرا، أتاه جبريل وميكائيل فقالا: انطلق إلى ما سألت الله. فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم، فأتي بالمعراج، فإذا هو أحسن شيء منظرا، فعرجا به إلى السماوات، سماء سماء.

فلقي فيها الأنبياء، وانتهى إلى سدرة المنتهى، وأري الجنة والنار. قال رسول الله ﷺ: لما انتهيت إلى السماء السابعة، لم أسمع صريف الأقلام (الصريف: صوت جريانها بما تكتبه من أقضية الله تعالى ووحيه). وفرضت عليه الصلوات الخمس، ونزل جبريل عليه السلام، فصلى برسول الله ﷺ، الصلوات في مواقيتها. رواه البخاري في صحيحه.

● جمع وإعداد وليد المعتوق

علماء من الكويت

عبدالعزيز الرشيد رائد الصحافة ومؤرخ الكويت الأول

عبدالعزيز الرشيد

عبدالعزيز الرشيد رائد الصحافة ومؤرخ الكويت الأول ولد عام 1887م، وتولى إدارة المدرسة المباركية عام 1917، وكان عضو مجلس الشورى 1921، كما تولى منصب القضاء لمدة سنتين، من أبرز جلساء الشيخ أحمد الجابر، رحمه الله.

أصدر أول مجلة كويتية عام 1928م، له مؤلفات عديدة من أهمها كتاب «تاريخ الكويت»، كما كان من الداعين إلى فهم الإسلام الفهم الصحيح مع يوسف بن عيسى القناعي، قال في ترجمته لنفسه (أنا عبدالعزيز آل الرشيد حنبلي المذهب سلفي العقيدة)، وبل اهتمامه بالعقيدة إذ سمى مجلته باسم «مجلة التوحيد».

وكان من المعجبين جدا بكتب ومؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال عنه في مجلة الكويت «هو من أجل علماء الشرع الواقفين عند حدوده، والمتمسكين بنصوصه»، كما ذكر أنه من «علماء الإسلام المتقدمين» و«أعلام الأمة المجددين»، وذكر في وصفه أنه «كان ـ والحق يقال ـ من السيوف المسلولة على الزائغين والملحدين، كما يعرفه من درس كتبه ومؤلفاته الممتعة والنفيسة»، وقال عن تفسير ابن تيمية «لا يعدله تفسير آخر، والذي يمثل لنا الدين الحق، سالما من شوائب البدع والخرافات».

هاجر عندما كان صغيرا إلى الكويت من منطقة الزلفي في السعودية مع والده وأخوته، ودخل إلى الكتاب لكي يتعلم القرآن وهو في 6 من عمره عند الملا زكريا الأنصاري، وختم القرآن بعد سنتين أو ثلاث، وبعدها أصبح تلميذا عن الشيخ عبدالله الخلف وهو في الرابعة عشرة، وذهب إلى الزبير طلبا للعلم عند شيخها محمد بن عبدالله العوجان، وظل عنده سنة كاملة دراسا للفقه الحنبلي، وفي عام 1903 عاد إلى الكويت وتزوج وهو في 16 من عمره، وفي عام 1911 توجه إلى بغداد ليلتحق بالمدرسة الداودية عند محمود شكري الألوسي وقد شجع الشيخ محمود الألوسي عبدالعزيز الرشيد على البحث عن مسألة الحجاب والرد على دعاة سفور المرأة،، وذهب بعدها إلى مكة المكرمة في نفس العام وبعدها ذهب إلى المدينة المنورة التي ظل فيها لمدة سنة ثم رجع إلى الزلفي، ولبس الجبة والعمامة على طريقة علماء الشام والعراق.

بعثه الملك عبدالعزيز إلى إندونيسيا للدعوة إلى منهج السلف ولدعوة المسلمين هناك للحج، وفي 1937 غادر الكويت بعد مكوثه فيها مدة طويلة عائدا إلى إندونيسيا، فمر على البحرين وبعدها على الرياض لزيارة الملك عبدالعزيز، وذهب واعتمر في مكة ثم وصل إلى سنغافورة من نفس العام ومنها ذهب إلى جاوا، وتوفي ودفن هناك رحمه الله.